IUGJHR
Vol 29, No 2, 2021, pp 213-229

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2020-03-17)، تاريخ قبول النشر (2020-07-19)

موقف جماعة الإخوان المسلمين الأردنية من النفوذ البريطاني والأمريكي والسوفيتي في الأردن خلال الفترة 1953 ـ 1957م

اسم الباحث الأول: أ. غازي عوده مرار اللبابده

اسم الجامعة والبلد: كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: glababdah@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.2/2021/10

الملخص:

تناولت هذه الدراسة مرحلة هامة من مراحل الحياة السياسية في الأردن، فقد تم تسليط الضوء على موقف جماعة الإخوان المسلمين في الأردن من النفوذ الأجنبي في المنطقة بشكلٍ عام وفي الأردن بشكلٍ خاص؛ إذ إنّ الانفتاح الديمقراطي الذي رافق بداية عهد الملك حسين وتحوّل البناء التنظيمي للجماعة من جمعية خيرية دعوية إلى هيئة إسلامية عامة تُعنى بشؤون الحياة كافة؛ أدى إلى قيام الجماعة بالتصديّ لهذا النفوذ، وتوضيح وجهة نظرها في القضايا السياسية الأساسية في ذلك الوقت.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، ثم موقف الجماعة من النفوذ البريطاني، ثم موقفها من النفوذ الأمريكي، وأخيراً موقفها النفوذ السوفيتي، وخلصت هذه الدراسة إلى أنّ الجماعة قامت بجهد كبير جداً في التصدّي وكشف الوجه الحقيقي للسياسات والبرامج التي أتّبعتها الدول الاستعمارية في المنطقة بشكلٍ عام وفي الأردن بشكلٍ خاص بغية تحقيق أهدافها.

كلمات مفتاحية: جماعة الإخوان المسلمين، الأردن، الكفاح الإسلامي، النفوذ الأجنبي، الاستعمار.

The position of the Jordanian Muslim Brotherhood on British, American and Soviet influence in Jordan during the period 1953-1957.

Abstract:

This study examined an important stage of political life in Jordan. The position of the Muslim Brotherhood in Jordan on foreign influence in general and Jordan in particular was highlighted. The democratic opening that accompanied the beginning of the reign of King Hussein and the transformation of the organization's structure from a charitable advocacy organization to a general Islamic body concerned with all affairs of life led to the organization's countering of foreign influence and clarifying its view on key political issues at that time.

This study included an introduction, then the group's position on British influence, and then its position on American influence, and finally its position on Soviet influence, and this study concluded that the group; It has made a very significant effort to confront and expose the true face of the policies and programs pursued by the colonial powers in the region in general and in Jordan in particular in order to achieve their goals.

Keywords: Muslim Brotherhood, Jordan, Al- Kifah Al- Islami, foreign influence, colonialism.

المقدمة:

كانت المنطقة العربية في الخمسينات من القرن العشرين مجالاً خصباً للصراع الدولي الذي دار بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وهو ما عُرف بالحرب الباردة والتي كانت من أهم مخرجات الحرب العالمية الثانية، حيث كانت دعاية كلا المعسكرين في أوجها، وقد تمثّلت هذه الدعاية بطرح مشاريع عدة ظاهرها مساعدة تلك الأقطار، وباطنها إحكام سيطرة كل معسكر من المعسكرين على مناطق نفوذ جديدة تخدم مصالحه، وقد رافق هذه السيطرة نهب لثروات هذه المنطقة من خلال تكبيلها بمشاريع اقتصادية ومساعدات مالية متعددة، وتعاون عسكري من أجل كسب ولاء هذه الأقطار، وبالتالي التمكّن من مدّ النفوذ ثم تحقيق السيطرة المنشودة؛ بغية إيقاف المعسكر الآخر والحد من قدراته، الأمر الذي ترتّب عليه استبدال الاستعمار التقليدي باستعمار مشابه ولكن بصورة أكثر حداثة إذا جاز التعبير.

لم يسلم الأردن ـ حاله كحال باقي الأقطار العربية في المنطقة ـ من هذه السياسة الاستعمارية الجديدة، وقد جاء اختيار موضوع الدراسة؛ لتسليط الضوء على موقف جماعة الإخوان المسلمين في الأردن من النفوذ الأجنبي في المنطقة بشكلٍ عام وفي الأردن بشكلٍ خاص، وذلك خلال الفترة بين عامي 1953 و1957م، ففي عام 1953م أصبحت الجماعة هيئة إسلاميّة شاملة تُعنى بشؤون الحياة كافة بما فيها الشأن السياسي، بعد أن كانت منذ نشأتها عام 1945م، عبارة عن جمعية خيرية تقوم على الدعوة والإصلاح[1]، كما صاحب هذا التحوّل في بنيان الجماعة، تسلّم الملك حسين بن طلال سلطاته الدستورية في الثاني من أيار 1953م، بعد بلوغه السن القانونيّة[2]، فكانت بداية مرحلة جديدة مصحوبة بتفاعلات متعددة في مجالات الحياة كافة ولا سيّما السياسية، وقد جاء اختيار نهاية الدراسة؛ نتيجة للأزمة السياسية التي حدثت في الأردن في نيسان عام 1957م، وما نتج عنها من حلّ للأحزاب السياسية وإعلان الأحكام العرفية في البلاد. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي قامت به جماعة الإخوان المسلمين الأردنية وذلك بإعلان مواقفها الرافضة وتصدّيها للنفوذ الخارجي في الأردن خلال فترة الدراسة، وتكمن أهمية الدراسة في تناولها لفترة مفصلية وهامة في تاريخ الأردن السياسي المعاصر، حيث كان الصراع الدولي على أشده بين المعسكرين الغربي والشرقي؛ من أجل مدّ نفوذه إلى المنطقة العربية بما فيها الأردن.

اتّبعت الدراسة منهج البحث التاريخي في عرض الموضوع، واشتملت على مقدمة ثم موقف الجماعة من النفوذ البريطاني المتمثل في المعاهدة البريطانية الأردنية، التي أدّت إلى بقاء النفوذ البريطاني في الأردن، ولا سيّما في المجال العسكري، ثم محاولة ضم الأردن إلى حلف بغداد، ثم موقف الجماعة من النفوذ الأمريكي، وذلك بالعودة إلى برنامج النقطة الرابعة وما ترتّب عليها، وبعد ذلك مبدا آيزنهاور القاضي بملء الفراغ في المنطقة العربية؛ نتيجةً لانحسار النفوذين الاستعماريين البريطاني والفرنسي في المنطقة نفسها، وأخيراً موقف الجماعة من النفوذ السوفييتي بشكلٍ عام ومن الأحزاب الشيوعية في المنطقة بشكلٍ خاص.

اعتمدت الدراسة على مصدر رئيسي تمثّلَ بصحيفة الكفاح الإسلامي التي كانت تصدرها جماعة الإخوان المسلمين في ذلك الوقت، إضافةً إلى عددٍ من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع.

. أولاً: موقف جماعة الإخوان المسلمين الأردنية من النفوذ البريطاني في الأردن:

عارضت جماعة الإخوان المسلمين المعاهدة البريطانية الأردنية* التي تم توقيعها في 15 آذار 1948م، حيث إن هذه المعاهدة أدّت إلى إبقاء النفوذ البريطاني في الأردن في المجالات المختلفة ولا سيما العسكرية منها الأمر الذي أدى إلى سيطرة بريطانيا على الجيش العربي الأردني[3].

(1) العبيدي، جماعة الإخوان المسلمين، (ص 115.114)؛ غرايبة، جماعة الإخوان المسلمين ، (ص62)

(2) الماضي وموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، (ص578)

* معاهدة وقّعت في 15 آذار 1948م، في لندن بين الحكومة الأردنية ممثلة بتوفيق أبو الهدى وفوزي الملقي، والحكومة البريطانية ممثلة بالسير الك كيركبرايد، علماً بأنها المعاهدة الثالثة بين البلدين، وقد صادق عليها الملك عبدالله الأول بن الحسين، حيث كفلت سيادة الدولة الأردنية وجعلها على قدم

دعت الجماعة إلى مقاومة السيطرة البريطانية على الجيش العربي الأردني، فقد كان قائد الجيش الجنرال البريطاني جون كلوب (John Glubb) المعروف باسم كلوب باشا، كما كان كبار ضباط الجيش من الانجليز، وقد تبنّت الجماعة المطالب الشعبية والوطنية حيال هذا الأمر، حيث جاء في العدد الأول من صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 9 آب 1954م، عناوين كشفت مساوئ كلوب وأعوانه منها: "أعوان كلوب باشا يحاربون الأحرار"[4]، و "أيّها الصاحب لست إلا عدواً مبيناً"[5]، والصاحب هو اللقب الذي كان يُكنّى به كلوب حيث نشرت صورة له بجانب هذا العنوان، وقد أشار محمد عبد القادر أبو فارس في مؤلفه "صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن" بأن كلوب كان ذا سياسة خبيثة . كما وصفتها لجماعة . تمثّلت في إغداق الأموال وكسب القلوب بالمال فخدع البعض بهذه الوسيلة وأخذوا ينادونه بالصاحب[6].

تظاهرت جماعة الإخوان عدة مرات احتجاجاً على وجود الضباط البريطانيين في الجيش، حيث طالبوا بترحيلهم، ففي عام 1954م طالب المتظاهرون "بمنع الانجليز من الدخول إلى أيّ معسكر من معسكرات الجيش إلى أن يتمّ ترحيل هؤلاء الضباط"[7]، كما انتقدت الجماعة علاقات الحكومة الأردنية مع الغرب بشكلٍ عام وبريطانيا بشكلٍ خاص، وعلى إثر المظاهرات المعادية للاستعمار التي نظمتها الجماعة؛ تم اعتقال المراقب العام للجماعة محمد عبدالرحمن خليفة* عدة مرات[8]، بسبب المعارضة التي أبدتها الجماعة من وجود الضباط الانجليز في الجيش العربي الأردني وعلى رأسهم قائد الجيش جون كلوب، حيث طالبت الجماعة على لسان المراقب العام بطرد كلوب ومساعديه من الضباط الإنجليز من الأردن وتطهير الجيش العربي منهم[9]، وقد أكدت الجماعة من خلال صحيفة الكفاح الإسلامي على أن "وجود كلوب بمثابة قيد يثقل كاهل الجيش، وعلى إثر ذلك نقل المراقب العام إلى معتقل باير"[10].

وفي العدد الثاني من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 19 آب 1954م، وجّهت الجماعة تهمة الخيانة لكلوب حيث أشارت إلى " دأب كلوب الضابط الإنجليزي في الجيش الأردني على إرسال فريق من أعوانه الذين يحتلون مراكز بسيطة في الجيش الأردني بعد أن يرقّيهم ويمنحهم مراتب عالية ليقودوا الفرق التي يشرف عليها الانجليز في الجزيرة العربية لمحاربة الحركات التحرريّة هناك، كما هو الحال في عدن وحضرموت وعُمان والشارقة والبحرين والكويت[11] ، وفي العدد نفسه استمرت الجماعة في تصدّيها للوجود البريطاني في الأردن حيث أشارت إلى تعاون الإنجليز مع اليهود تحت عنوان: "الإنجليز في جيشنا يقدّمون الماء

المساواة مع حليفتها بريطانيا في كل الحقوق والالتزامات في السلم والحرب، إلا أن المعارضة الشعبية لهذه المعاهدة كانت مستمرة، وفي عهد حكومة سليمان النابلسي تم إلغاء المعاهدة بشكلٍ رسمي بين البلدين في 13 آذار عام 1957م، ، للمزيد؛ أنظر: الرصيفان، **العلاقات الأردنية البريطانية**، (ص53 . 54)

(3) أبو فارس، **صفحات من التاريخ السياسي** ، (ص27)

(4) **الكفاح الإسلامي**، العدد الأول، (ص1)

(5) **المصدر نفسه**، (ص10)

(6) أبو فارس، **صفحات من التاريخ السياسي**، (ص23)

(7) الكيلاني، **الحركات الإسلامية**، (ص31)؛ الشرعة، **الأحزاب الأردنية**، (ص133)

* محمد عبدالرحمن خليفة النسور ولد في السلط سنة 1919م، حيث تلّقى تعليمه الأوليّ ثم حصل على دبلوم من كلية خضوري الزراعية في طولكرم سنة 1934م، وبعدها دخل دار المعلمين وتخرّج منها سنة 1936م حيث عمل في مهنة التعليم، ثم أتمّ دراسة الحقوق في معهد حقوق القدس سنة 1944م، حيث عمل بالقضاء، وفي سنة 1953م؛ تم اختياره رئيساً لجماعة لإخوان المسلمين في الأردن وبقي كذلك لغاية سنة 1994م؛ للمزيد أنظر: العبيدي، **جماعة الإخوان المسلمين**، (110. 112)؛ غرايبة، **جماعة الإخوان المسلمين** ، (ص60).

(8) غرايبة، **جماعة الإخوان المسلمين**، (ص67)؛ الشرعة، **الأحزاب الأردنية**، (ص134)

(9) الشرعة، **الأحزاب الأردنية**، (ص134)

(10) **الكفاح الإسلامي**، العدد الخامس عشر، (ص6)

(11) **المصدر نفسه**، العدد الثاني، (ص1)

لإسرائيل ويدبّرون مؤامرة في الخطوط الأمامية ويقضون الليالي مع ضباط ومجندات إسرائيل" وفيه أن الضباط الانجليز في الجيش الأردني قد أمروا عدداً من الجنود بحمل الماء من المسجد الأقصى إلى مستشفى هداسا القلعة التي يحتمي فيها اليهود، وإذا اعترض أحد الجنود على هذا الأمر عُدّ متمرّداً على القوانين العسكرية وبالتالي عليه أن يتحمّل العقوبات الصادرة بحقّه كالسجن أو حتى الطرد من الخدمة العسكرية[12].

استهجنت جماعة الإخوان المسلمين قيام كلوب بالتحدث باسم الأردن بعد قيامه بالتفاوض مع المسؤولين البريطانيين نيابةً عن الأردن، حيث أكدت أنّ الأردن أُبتلي به وبأعوانه وقد وصفته "بأنه سفّاح يختفي خلف الكوفية والعقال، ولا بدّ أن يكون له ولحاشيته نهاية توقفه عند حدّه" [13]. كما هاجمت الجماعة السياسة البريطانية في المنطقة العربية حيث جاء في العدد الثاني من صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 19 آب 1954م، مقال تحت عنوان: "الأخطبوط الإنجليزيّ يطوق بلاد العرب" وفيه قدّمت الجماعة حقائق ومعلومات عن السياسات الاستعمارية البريطانية في شبه الجزيرة العربية [14].

لعلّ تصدّي جماعة الإخوان المسلمين في الأردن للوجود البريطانيّ في المنطقة قد أزعج كلوب وأعوانه، فما كان من الحكومة الأردنية . في ذلك الوقت . إلا أن أصدرت قراراً للحدّ من هذه الموجة، تمثّل بإغلاق صحيفة الكفاح الإسلامي في الوقت الذي كان فيه العدد الثالث من الصحيفة تحت الطباعة، وخوفاً من مصادرة هذا العدد تم إخراجه وتوزيعه سرّاً حيث جاء على صفحته الأولى عنوان "عطّلها الظالمون قبل أن تنتهي" [15]، إشارةً من الجماعة إلى قرار إغلاق الصحيفة، إلا أن الجماعة استمرت في تحدّيها للوجود البريطاني المتمثل بكلوب ومساعديه الانجليز، حيث جاء في العدد الثالث من صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 26 آب 1954م، مقال بعنوان: "على مسؤوليتي" جاء فيه "هذا مثل لدجل هذا الافّاق العالمي وسياسته الرخيصة التي لم تعد تنطلي على أحد إلا الذين يرحبون به في بلادنا ويسعون في خدمته" [16]، وفي العدد نفسه وتحت عنوان رسالة من ضابط في الجيش الأردني جاء مقال: "قولوا للّصوص الحمر أخرجوا من بلادنا"[17] في إشارة إلى كلوب ومساعديه الإنجليز.

بقيت جماعة الإخوان المسلمين تتصدّى لبقايا النفوذ البريطاني في الأردن حتى بعد قرار الملك الحسين بتعريب قيادة الجيش العربي الأردني* في الأول من آذار عام 1956م، إذ إن المعاهدة البريطانية الأردنية لا تزال مستمرة، حيث طالبت الجماعة في افتتاحية العدد السادس من صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 25 كانون الثاني 1957م، بإلغاء المعاهدة وإخراج الإنجليز نهائياً وذلك تحت عنوان: "ألغوا معاهدة الذلّ وقولوا للإنجليز أخرجوا" [18] ، وذلك للتحرّر من النفوذ البريطاني بشكلٍ نهائي، وفي العدد نفسه كرّرت الجماعة مطالبتها بطرد الإنجليز من الأردن تحت عنوان: "اطردوا قوات الاحتلال من أرضنا"[19]. كما دعا المراقب العام للجماعة محمد عبدالرحمن خليفة إلى طردهم واقتلاع جذورهم من الأردن وذلك بإلغاء المعاهدة البريطانية الأردنية

(12) **المصدر نفسه**، (ص9).
(13) **المصدر نفسه**؛ أبو غنيمة، **دراسة وثائقية**، (ص10)
(14) **الكفاح الإسلامي**، العدد الثاني، (ص1)
(15) **الكفاح الإسلامي**، العدد الثالث، (ص1)
(16) **المصدر نفسه**، (ص9)؛ أبو فارس، **صفحات من التاريخ السياسي**، (ص24)
(17) **الكفاح الإسلامي**، العدد الثالث، (ص10)
* قرر اتخذه الملك حسين بن طلال في الأول من آذار عام 1956م، تضمن إنهاء خدمات الفريق جون كلوب من منصب رئاسة أركان حرب الجيش العربي الأردني، إضافةً إلى مساعديه من لضباط الانجليز، وترفيع الزعيم راضي عناب إلى رتبة أمير لواء وتعيينه رئيساً لأركان حرب الجيش العربي الأردني، للمزيد؛ أنظر: عثمان، **الأردن في الوثائق السريّة البريطانية**، (ص259)
(18) **الكفاح الإسلامي**، العدد السادس، (ص1)
(19) **المصدر نفسه**.

حيث وصفهم بأنهم "لا عهد لهم ولا وفاء معهم" مهدّداً باستخدام القوة ضدهم كما حدث في تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر [20].

استمر تصدّي جماعة الإخوان المسلمين وإعلان مواقفها الرافضة للوجود البريطاني في الأردن، فقد جاء في افتتاحية العدد الثاني عشر من صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 8 آذار 1957م، مقال لرئيس التحرير يوسف العظم بعنوان: "اخرجوا روح كلوب من حياتنا" حيث أكدّ "إن صحيفة الكفاح الإسلامي إذ تصدر اليوم ولا تجد في الأردن جسد الطاغية كلوب، فليس معنى هذا أن مهمتها قد انتهت؛ بل أنّها مهمة طويلة المدى، خطيرة المسلك، شريفة القصد لمطاردة روح كلوب التي تغلغلت في كثير من النفوس المريضة والأفئدة المظلمة"[21]. وفي العدد نفسه جاء عنوان: "كلوب أو السيف الذي كانت قبضته في لندن ونصله في عمان"[22] ، وذلك في إشارة إلى بقايا نفوذ الإنجليز في الأردن رغم قرار تعريب الجيش العربي الأردني؛ نظراً لاستمرار المعاهدة البريطانية الأردنية في ذلك الوقت.

طالب المراقب العام للجماعة وعضو مجلس النواب الأردني محمد عبدالرحمن خليفة تحت قبة البرلمان بإلغاء المعاهدة البريطانية الأردنية[23]، ومع بدء مفاوضات إلغاء المعاهدة بين البلدين؛ أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً عبّرت فيه عن سرورها وارتياحها موجهةً التهنئة للملك وللشعب الأردني[24]، وبعد الاطّلاع على صيغة اتفاقية إلغاء المعاهدة بين البلدين خلال اجتماع مجلس الأمّة بشقيه الاعيان والنواب بتاريخ 13 آذار 1957م؛ احتجّ المراقب العام للجماعة على ورود عبارات الودّ والسلام بين البلدين؛ نظراً لما تقوم به بريطانيا من أعمال قتل في اليمن إضافةً إلى عدوانها على مصر، كما طالب بحقوق العمال الذين تمّ طردهم من قبل بريطانيا، وقد اعترض على أخذ بريطانيا للأسلحة والعتاد وحرمان الجيش العربي الأردني منها[25]، وبعد إلغاء المعاهدة أثنت الجماعة على هذا القرار، كما وجهت الشكر للملك وللشعب الأردني لدورهم في تحقيق هذا الأمر[26]. وقد نشرت صحيفة الكفاح الإسلامي في عددها التاسع الذي صدر في 15 شباط 1957م، تحت عنوان: "ألغيت المعاهدة وإلى الأمام" نص البيان المشترك الذي أذاعه الجانبان الأردني والبريطاني بعد انتهاء المفاوضات بينهما، معبّرةً عن أملها في أن يكون إلغاء المعاهدة فاتحة خير على البلاد والعباد، وأن يكون خطوة نحو التحرّر الكامل من الاستعمار بأشكاله كافةً [27].

عمّت الأفراح أرجاء البلاد احتفاءً بإلغاء المعاهدة، حيث خرج أنصار الجماعة في شوارع عمان، الأمر الذي أدى إلى حدوث اشتباكات مع الشيوعيين . بعد أن قام الشيوعيون ببث الشائعات المسمومة عن الجماعة ومن ثم مهاجمة المركز العام للجماعة في عمان بغية تعكير الأجواء الاحتفالية . حيث أُطلقت العيارات النارية فرحاً بهذه المناسبة نتج عنها عددٌ من الجرحى[28]، كما نشرت الجماعة في صحيفة الكفاح الإسلامي في العدد الرابع عشر الذي صدر في 22 آذار 1957م، النص الكامل لبيانها بمناسبة الاحتفالات الوطنية بإنهاء المعاهدة البريطانية الأردنية إضافةً إلى الصور والشعارات التي تضمنت محاربة الجماعة للإقطاع

(20) **المصدر نفسه.**
(21) **المصدر نفسه**، العدد الثاني عشر، (ص1)
(22) **المصدر نفسه** ، (ص6)
(23) أبو فارس، **صفحات من التاريخ السياسي**، (ص27)
(24) **الكفاح الإسلامي**، العدد العاشر، (ص12)
(25) **المصدر نفسه**، العدد الثالث عشر، (ص2)
(26) **محاضر مجلس النواب الأردني**، الجلسة الأولى، تاريخ 13 آذار 1957م، (ص17.22)
(27) **الكفاح الإسلامي**، العدد التاسع، (ص1)
(28) **المصدر نفسه**، العدد الرابع عشر، (ص1)

والرأسمالية والفساد والرجعية والاستعمار والصهيونية والإلحاد والإباحية التي كانت ترفعها الجماعة في المظاهرات التي قادتها من أجل التحرّر النهائي من أغلال العبودية واعتزازها بإنهاء المعاهدة[29] على حدّ وصفها.

شَهِدت تلك الفترة محاولات بريطانية هدفها تثبيت سيطرتها على المنطقة، والتصدّي لمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية لإزاحتها والحلول مكانها، ومن أبرز تلك المحاولات عقد تحالف بين عدد من الأنظمة في المنطقة عُرف بحلف بغداد[30]. وهو أحد المشاريع الاستعمارية الغربية التي تهدف إلى قيام حلف دفاعي يضم الدول القريبة من الحدود السوفياتية الجنوبية، فقد عملت بريطانيا منذ عام 1954م، على إعادة النظر في معاهداتها مع دول المنطقة، حيث رأت بأنه من الأنسب لها استبدال المعاهدات مع دول المنطقة بشكلٍ عام والدول العربية بشكلٍ خاص وذلك بإنشاء حلف دفاعي[31].

كان الحلف ميثاقاً للدفاع المشترك وقّعته كلّ من العراق وتركيا في شباط 1955، وانضمت إليه بريطانيا في آذار من العام نفسه، ثم إيران وباكستان، وقد كان الهدف الرئيسي من إنشائه العمل على اتخاذ إجراءات سياسية وعسكرية ضد التوسع الشيوعي في المنطقة[32].

ومن أجل العمل على انضمام الأردن إلى هذا الحلف فقد قام رئيس هيئة الأركان البريطانية جيرالد تمبلر (Templer Gerald) بزيارة إلى الأردن في كانون الأول 1955م، حيث طلب من المسؤولين الانضمام إلى حلف بغداد، وفي تلك الأثناء تشكّلت حكومة جديدة في الأردن برئاسة هزاع المجالي الذي أعلن عن رغبته في الانضمام للحلف، الأمر الذي أدى إلى قيام المظاهرات في المناطق المختلفة من الأردن، حيث نادت بإسقاط الحكومة وعدم الانضمام لهذا الحلف[33].

كانت أهم أهداف الحكومة الأردنية من الانضمام لهذا الحلف تتمثّل بتعديل المعاهدة البريطانية الأردنية من اثنتي عشرة سنة إلى أربع سنوات، والحصول على المساعدات المالية والعسكرية، وتوفير مساعدات اقتصادية من أجل تنمية البلاد، إضافةً إلى إقامة المشاريع للحدّ من الاعتماد على الخارج والتخلّص من القيادة البريطانية في الجيش العربي الأردني وهذه في مجملها كانت طلبات الأردن من بريطانيا من أجل الموافقة على دخول الحلف[34]، ونتيجةً لقيام المظاهرات المتعددة والمستمرة؛ فقد سقطت الحكومة وأُعلن عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة إبراهيم هاشم، حيث أعلنت في أول بيان لها بعدم رغبتها بالانضمام إلى حلف بغداد[35].

تنبهت جماعة الإخوان المسلمين إلى خطر الأحلاف الغربية وغاياتها، وقد استنكرت سياسة هذه الأحلاف؛ لذا فقد عقد المراقب العام للجماعة مؤتمراً صحفيّاً في مدينة القدس في 28 شباط 1955م، محذّراً ومنبهاً الشعب من خطورة هذه المرحلة التي تمرّ بها الأمّة وداعيّاً إلى اليقظة ومكافحة الهزيمة[36]. وقد تصدّت جماعة الإخوان المسلمين لفكرة حلف بغداد عن طريق صحيفة الكفاح الإسلامي، وبيّنت أغراضه الاستعمارية وخطورته على وحدة الأمّة وسيادتها، حيث وجّهت الاتهام إلى نوري السعيد . رئيس وزراء العراق في ذلك الوقت . ورأت بأنه المسؤول عن قيام هذا الحلف وتمسّكه به ودفاعه عنه، رغم إجماع العرب على مقاومته بما فيهم الشعب العراقي نفسه[37].

---

(29) **المصدر نفسه**، (ص12)
(30) أبو غنيمة، **الكفاح الإسلامي**، (ص24)
(31) محافظة، **العلاقات الأردنية البريطانية**، (ص220. 221)
(32) أبو غنيمة، **ملامح الحياة السياسية**، (ص125)
(33) أبو فارس، **صفحات من التاريخ السياسي**، (ص29)
(34) الماضي وموسى، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، (ص617)؛ أبو غنيمة، **ملامح الحياة السياسية**، (ص125)
(35) أبو فارس، **صفحات من التاريخ السياسي**، (ص30)
(36) **جريدة الدفاع**، العدد 5790، تاريخ 4 آذار 1955م، (ص2)
(37) **الكفاح الإسلامي**، العدد الرابع، (ص9)

كانت جماعة الإخوان المسلمين في طليعة المتظاهرين الرافضين دخول الأردن لهذا الحلف، وقد اتّبعت عدة أساليب للتعبير عن رفضها وسخطها من هذا الحلف كالإضرابات والاحتجاجات وتوزيع المنشورات، الأمر الذي أدى إلى اعتقال عددٍ من أعضاء الجماعة وزجّهم في سجون عمان والزرقاء وعجلون ومعان والجفر، وفي مقدمتهم المراقب العام للجماعة محمد عبدالرحمن خليفة الذي أُودع سجن المحطة في عمان، إضافةً إلى الشيخ عبدالباقي جمو، وكامل العمري، ويوسف العظم[38]. وعند قدوم الرئيس التركي . في ذلك الوقت . جلال بايار إلى الأردن من أجل حثّ المسؤولين على الانضمام إلى حلف بغداد، قامت الجماعة بحثّ الشعب على الإضراب عن طريق منشور "ماذا تريد يا جلال بايار" حيث تمكنت الجماعة من إيصال المنشور إلى الرئيس التركي بعد أن تمّ إسقاطه في سيارته، الأمر الذي أدّى إلى اعتقال عددٍ من أعضاء الجماعة وقد أُطلق سراحهم بعد مغادرته الأردن، وقد أكدت الجماعة أن الهدف من زيارة الرئيس التركي حبك مؤامرة الأحلاف[39]. وبعد فشل ضم الأردن إلى مشروع حلف بغداد؛ قال المراقب العام للجماعة محمد عبدالرحمن خليفة تحت قبة البرلمان: " أقدّم شكري وعظيم امتناني للحكومة على إعلانها رفض الأحلاف العسكرية مهما اختلفت أسماؤها وأشكالها، وعزمها على تجنيب الأردن الدخول فيها أو الاشتراك في أيّ جهاز من أجهزتها وعلى الأخصّ حلف بغداد البغيض في كل نفس شريفة"[40]، ويرى الباحث بأنّ الجماعة قامت بدور هام جداً في تلك المرحلة الحسّاسة من عمر الدولة الأردنية، حيث أعلنت مواقفها الرافضة للوجود البريطاني في الأردن سواء أكان معاهدات أو أحلاف أو تعاون عسكري.

. ثانياً: موقف جماعة الإخوان المسلمين الأردنية من النفوذ الأمريكي في الأردن:

شهدت بدايات الخمسينات من القرن العشرين بدايات التدخل الأمريكي الصريح للسيطرة على المنطقة، وذلك بعد تراجع السيطرة البريطانية فيها، وقد أدركت جماعة الإخوان المسلمين في وقتٍ مبكر طموحات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وذلك للحلول مكان السيطرة البريطانية التي تقلّصت في الوطن العربي بشكلٍ عام والأردن بشكلٍ خاص، وقد كانت البداية مع ما عُرف بالنقطة الرابعة (Point Four) وهذه النقطة هي البند الرابع من خطاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry Truman) التي تختصّ بالبلدان المتأخرة اقتصادياً والتي تنص على إيجاد برنامج جديد للاستفادة من التقدم العلمي والازدهار الاقتصادي، وذلك للمساعدة على نمو المناطق المتأخرة اقتصادياً[41]؛ لتلافي وقوعها تحت الهيمنة الشيوعية، وللاستفادة من هذه النقطة وقّع الأردن مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1951م، أوّل اتّفاق يتعلّق ببرنامج النقطة الرابعة، حيث ركّز الاتّفاق على التنمية في عدّة مجالات كالتعليم، والصحة، والزراعة، إضافةً إلى المساعدات والقروض من أجل تطوير الصناعة[42]، وبعد ذلك عقدت بين الجانبين عدّة اتفاقيات تعاونية ضمن برنامج النقطة الرابعة[43]، ومن الجدير بالذكر قيام الحكومة الأردنية بإصدار تعليمات لاستبدال النقطة الرابعة ليصبح اسمها البعثة الأمريكية للعمل في الأردن[44] .

مثلّت الاتفاقيات بين الجانبين الأردني والأمريكي؛ السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة، التي كان هدفها جرّ دول المنطقة ومن بينها الأردن للمشاريع الاستعمارية[45].

(38) **الكفاح الإسلامي**، العدد الخامس عشر، (ص6)؛ الحسن، **الإخوان المسلمون في سطور**، (ص62)؛ العبيدي، **جماعة الإخوان المسلمين**، (ص162)

(39) **الكفاح الإسلامي**، العدد الخامس عشر، (ص6)

(40) أبو غنيمة، **ملامح الحياة السياسية**، (ص136)

(41) للمزيد عن هذه النقطة؛ أنظر: يموت، **النقطة الرابعة . عرض وتحليل**، (ص5 وما بعدها)

(42) Larsson, **United States Policy In Jordan**, (p.10)

(43) للمزيد عن هذه الاتفاقيات؛ أنظر: أبو جابر، **مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات**، (ص361 وما بعدها)

(44) **الكفاح الإسلامي**، العدد الأول، (ص3)

(45) أمين، "**تطور الحركة الوطنية في الأردن**، (ص84)

تصدّت جماعة الإخوان المسلمين للنفوذ الأمريكي في المنطقة كما تصدّت للوجود البريطاني؛ على اعتبار غاية الطرفين واحدة حيث إنها مشاريع استعمارية هدفها استغلال دول المنطقة وإحكام السيطرة عليها، ومن أهم صور التصدّي لهذا النفوذ ما جاء في العدد الأول من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 9 آب 1954م، تحت عنوان: "النقطة الرابعة الأمريكية تتجسّس لحساب دولة إسرائيل"، وذلك بكشف التواطؤ الأمريكي في دعم إسرائيل، حيث أشارت الصحيفة إلى أن هذه النقطة تشتمل على معلومات غاية في الأهمية من صور وأرقام وحقائق وخرائط تفصيلية للمصالح والدوائر الأردنية تقدّمها البعثة الأمريكية لإسرائيل(46)، وتحت عنوان: "أوكار الاستعمار" بيّنت الجماعة في صحيفة الكفاح الإسلامي في عددها الثاني الذي صدر في 19 آب 1954م، الدور الاستعماري التجسّسي الذي تقوم به النقطة الرابعة الأمريكية في الأردن، حيث اكدت أنّ معظم مسؤولي هذا البرنامج في الأردن من اليهود وأعوانهم(47)، وتحت عنوان: "خرافة النقطة الرابعة في الأردن" وضّحت جماعة الإخوان المسلمين الأضرار والمساوئ الناتجة عن هذا البرنامج، وذلك من خلال ذكرها لبعض المشاريع الأمريكية الخاصة بالنقطة الرابعة، كاستصلاح الأراضي، وتنمية مصادر المياه وما نتج عنها من إحراق للمراعي وقتل المواشي في منطقة الأزرق (48).

كما تطرّقت صحيفة الكفاح الإسلامي في عددها الثاني الذي صدر في 19 آب 1954م، إلى الدور الذي تقوم به "جمعية أصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية" و أشارت إلى أنّ هذه الجمعية تقوم بنشاطات تجسّسية إضافةً إلى النشاطات التبشيرية، حيث رأت الجماعة أنّ هذه الجمعية هي بؤرة للاستعمار الأمريكي في الأردن(49).

جاء في العدد الخامس من صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 18 كانون الثاني 1957م، بيان شامل لجماعة الإخوان المسلمين وفيه تمّ التّطرّق إلى السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة بشكلٍ عام والأردن بشكلٍ خاص، وقد كان البيان عبارة عن تحذير للولايات المتحدة الأمريكية من عواقب سياستها الجديدة الرامية إلى ملء الفراغ الاستعماري في المنطقة، الذي نتج عن انحسار النفوذين البريطاني والفرنسي فيها، حيث أكد البيان أنّ جماعة الإخوان المسلمين أصحاب عقيدة تحارب الشيوعية وفي الوقت نفسه يعلنون كذب الادعاءات الأمريكية الاستعمارية المتعلقة بتغلغل النفوذ الروسي في المنطقة، وفي البيان كان هنالك تصميم قاطع على الدفاع عن الحريّة، وتساؤل مستهجن كيف نسمح لأنفسنا بمحاربة استعمار ونفوذ أجنبي ليحتل مكانه استعمار ونفوذ أجنبي جديد؟(50).

مع بداية تقلّص النفوذين البريطاني والفرنسي في المنطقة؛ عملت الولايات المتحدة الأمريكية على الحلول مكانهما، فبدأت . حسب سياستها . بملء الفراغ الذي خلّفه تقلّص النفوذين السابقين وخاصةً بعد حرب السويس عام 1956م(51)، وذلك بطرح مبدأ آيزنهاور(Eisenhower Doctrine) حيث ظهر هذا المبدأ في خطاب الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور (Dwight Eisenhower) في الخامس من كانون الثاني عام 1957م(52).

كان المبدأ فرصة ثمينة بالنسبة للأردن لتجاوز المصاعب المالية التي كانت تواجهه؛ نظراً لعدم كفاية المعونة العربية المقدمة للأردن لسدّ احتياجاته؛ لذا فقد قرّر الملك حسين الاستفادة من المشروع، والحصول على معونة مالية من الولايات المتحدة الأمريكية(53).

---

(46) **الكفاح الإسلامي**، العدد الأول، (ص1)؛ أبو غنيمة، **الكفاح الإسلامي**، (ص11. 12)

(47) **الكفاح الإسلامي**، العدد الثاني، (ص2)

(48) **المصدر نفسه**، العدد الثامن عشر، (ص6 . 7)

(49) **المصدر نفسه**، العدد الأول، (ص2)

(50) **الكفاح الإسلامي**، العدد الخامس، (ص5)

(51) دروزة، **الوحدة العربية**، (ص321)؛ محافظة، **العلاقات الأردنية البريطانية**، (ص271)

(52) Urabi, **The United Stats And Jordan** (p.108) ؛ **مذكرات آيزنهاور**، (ص80)

(53) Faddah, **The Foreign Policy Of Jordan**, (p.427) ؛ البشايرة، **الأردن ومشاريع الدفاع الغربية**، (ص162)

استمرت جماعة الإخوان المسلمين بإعلان مواقفها الرافضة للنفوذ الأمريكي في المنطقة، فقد جاء في العدد الرابع من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 11 كانون الثاني 1957م، أن مبدأ آيزنهاور يهدف في حقيقته إلى بسط السيطرة الأمريكية على المنطقة، وبيّنت أن السياسة الأمريكية من خلال هذا المشروع؛ إنما تروّج له تحت ستار ملء الفراغ في الشرق الأوسط خشيةً من نجاح الشيوعية الدولية في ملء هذا الفراغ، كما أن الولايات المتحدة جاءت "تحمل السيف بيد والدولار باليد الأخرى"[54]، وفي العدد نفسه هاجمت الجماعة السياسة الأمريكية في المنطقة تحت عنوان: "لا يا أمريكا لقد استيقظ القطيع" وفيه تمّ كشف الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية في المنطقة، حيث إنها أرادت تصفية النفوذين البريطاني والفرنسي؛ ليحلّ محلّهما نفوذ أمريكي جديد يصافح العرب بيد واليهود باليد الأخرى، وأكدت الجماعة على عدم استبدال النفوذ بنفوذ والاستعمار باستعمار جديد[55].

تابعت الجماعة رفضها وجود أيّ نفوذ أجنبي سواء مبدأ آيزنهاور أو غيره من المشاريع الاستعمارية وحذّرت من خطورتها، وأن الفراغ الذي أشار اليه الرئيس آيزنهاور لا يخدع إلا الرأي العام الغربي بصورة عامة والأمريكي بصورة خاصة، فلا يوجد فراغ فنحن أبناء المنطقة وأصحابها لنا كياننا ولنا وعينا، ونطمح بحياة قوامها الحريّة والكرامة وهذا هو السبيل الوحيد لاستقرار المنطقة[56].

كان نداء الجماعة واضحاً وصريحاً من خلال صحيفة الكفاح الإسلامي فيما يتعلّق بإعلان مواقفها الرافضة للسياسات الاستعمارية في المنطقة، فقد جاء على الصفحة الرئيسية من العدد الثامن الذي صدر في 8 شباط 1957م، عنوان: "لا صلح ولا دولار لا إلحاد ولا استعمار" وأشارت إلى أن هذا هو نداء الأمّة الإسلامية المكافحة في سبيل الحق والرخاء والسلام [57]، وقد أعادت تكرار العنوان نفسه في العدد العشرين من أعداد الصحيفة الذي صدر في 10 أيار 1957م، وذلك بعد أخذ حكومة سليمان النابلسي للمعونة الأمريكية، حيث هاجمت الجماعة هذا الإجراء، موضحةً بأن مبدأ آيزنهاور يعني بعثاً جديداً للاستعمار الغربي في صورة جذابة برّاقة تختفي خلف المعونات والدولارات، وأن هذا المشروع ما هو إلا صورة من صور حلف بغداد الاستعماري، كما أنه يعمل على بقاء إسرائيل ودعمها وإبقاء البلاد العربية دويلات ممزقة ضعيفة لا تستطيع مقاومة العدو الغاصب سواء أكان استعماراً أو صهيونية أو شيوعية، إذ إنه يفرض بقاء هذه الدويلات على ما هي عليه مما يسميه استقلالاً داخلياً[58]. وذهبت الجماعة إلى أن هذا المشروع يهدف إلى ربط العالم العربي والإسلامي بعجلة الغرب في صورة هدفها التدمير والخراب لتحقيق المصالح الاستعمارية[59].

لم تقرّ جماعة الإخوان المسلمين فكرة المعونات الأمريكية للأردن واعتبرت "مبدأ آيزنهاور مشروعاً استعمارياً يقصد به ربط العالم الإسلامي والمنطقة بالاستعمار الغربي، وأشارت إلى أن الحكومات التي قبلت هذا المشروع حكومات غير ممثلة لشعبها، ورأت بأنه يمكننا أن نكوّن كتلة واحدة متجانسة لا شرقية ولا غربية، كتلة لها مكوناتها وعاداتها وتاريخها وعقيدتها"[60]، وهذه إشارة ودعوة إلى عدم الانحياز أو الانضمام إلى أي من المعسكرين المتصارعين في ذلك الوقت، بل للعمل على توحيد الجهود من أجل الحريّة والكرامة.

(54) **الكفاح الإسلامي**، العدد الرابع، (ص2)
(55) **المصدر نفسه**.
(56) **المصدر نفسه**، العدد الخامس، (ص5)
(57) **الكفاح الإسلامي**، العدد الثامن، (ص1)
(58) **المصدر نفسه**، العدد العشرون، (ص1. 2)
(59) **المصدر نفسه**، العدد السابع عشر، (ص2)
(60) **المصدر نفسه**، العدد الثامن والعشرون، (ص9. 10)

جاء في العدد الثامن من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 8 شباط 1957م، بيان للتواطؤ الأمريكي مع إسرائيل، وذلك بعد أن قال الرئيس الأمريكي آيزنهاور خلال مقابلته لملك السعودية سعود بن عبدالعزيز بأن إسرائيل وجدت لتبقى، وأن الحكومة الأمريكية لن تقف موقف المتفرّج من أي محاولة لإزالة إسرائيل(61)، وأعادت الجماعة التأكيد على أنّ الامبريالية الأمريكية الخفية المتنكّرة خلف ستار المشاريع الاقتصادية والمساعدات المالية؛ لم يكن هدفها إلا السيطرة والتدمير، وإن ثمن المعونات الأمريكية "حرمات تنتهك وديار تباع وشعوب تحرق في أتون الحرب" (62).

نشرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بياناً في صحيفة الكفاح الإسلامي، هاجمت فيه السياسة الأمريكية في المنطقة وداعيةً المواطنين إلى استنكار زيارة جيمس ريتشاردز (James Richardes) مبعوث الرئيس الأمريكي آيزنهاور للأردن الذي كانت مهمته العمل على إقناع المسؤولين الأردنيين بقبول المبدأ، حيث جاء البيان تحت عناوين: "ماذا تريد يا ريتشاردز؟" و "لن نرضى أن نكون عبيداً للدولار!!" و "مبدأ آيزنهاور فكرة استعمارية لدعم إسرائيل وبعث استعمار الغرب من جديد" (63)، وأشارت الجماعة إلى المبعوث الأمريكي بقولها: إن أيّة محاولة لفرض الاستعمار الأمريكي على شعوبنا سنحاربها بالقوة نفسها التي حاربنا فيها حلف بغداد ومشاريع بريطانيا الاستعمارية(64).

طالبت جماعة الإخوان المسلمين في بيان لها يتعلّق بالقضايا السياسية الخارجية الدول العربية اتّخاذ موقف من أجل إحباط محاولات الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على المنطقة، وعدم الاعتماد على الولايات المتحدة؛ لأنّ السياسة الأمريكية تهدف إلى الحصول على مكاسب متعددة بعد إرسال الأسطول الأمريكي إلى مياه البحر الأحمر وخليج العقبة إثر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م (65). وقد أدّى موقف الجماعة الرافض لمبدأ آيزنهاور إلى إحراج شديد للنظام السياسي الأردني في ذلك الوقت (66). ويرى الباحث أنّ الجماعة أدركت باكراً الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة لأمريكية في المنطقة بشكلٍ عام وفي الأردن بشكلٍ خاص، فوقفت ضد كل المشاريع الأمريكية التي تمّ طرحها، وحذّرت من مغبة السير خلف المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، كما أدركت أنّ السياسات الأمريكية في المنطقة هدفها حماية إسرائيل والمحافظة على وجودها بالدرجة الأولى، ومن ثم حماية المصالح الأمريكية ضد أطماع المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي.

. ثالثاً: موقف جماعة الإخوان المسلمين الأردنية من النفوذ السوفييتي في الأردن :

نظرت جماعة الإخوان المسلمين إلى الاستعمار بأشكاله كافة على أنه الممارسة التي قامت بها الدول الاستعمارية من خلال وجودها في المنطقة بما في ذلك القوى الشيوعية؛ لأنها تشكّل تهديداً مباشراً على وجود الإسلام؛ لذا فمن الواجب على جميع المسلمين محاربة جميع هذه القوى الاستعمارية، كما اعتقدت الجماعة بأن التهديد الشيوعي يكمن وبشكل أساسي في عقيدته، واعتبرت بأن التهديد الثقافي والاخلاقي للشيوعية؛ مثله مثل التدخل العسكري المباشر الذي قام به الاستعمار الغربي في المنطقة الذي حاول أن يهدم المجتمع العربي الإسلامي بشكلٍ متعمد، وأشارت إلى أن الاستعمار نجح في زرع بذور الشقاق بين أبناء البلد الواحد؛ الأمر الذي أدى إلى خضوعهم لآراء وإرادة القوى الاستعمارية (67).

(61) **المصدر نفسه**، العدد الثامن، (ص1)
(62) **المصدر نفسه**، العدد التاسع، (ص1)
(63) **الكفاح الإسلامي**، العدد السابع عشر، (ص1. 2)
(64) الحسن، **الإخوان المسلمون في سطور**، (ص)67؛ العبيدي، **جماعة الإخوان المسلمين**، (ص166)
(65) **الكفاح الإسلامي**، العدد العاشر، (ص12)
(66) الكيلاني، **الحركات الإسلامية**، (ص24)
(67) **المرجع نفسه**، (ص84)

صوّرت جماعة الإخوان المسلمين الشيوعيين على أنهم أعداء الإسلام؛ بسبب الأفكار التي جاؤوا بها، حيث أن هذه الأفكار تتناقض مع جوهر الدين الإسلامي، ومن هنا فقد رفضت جماعة الإخوان الشيوعية بشكلٍ عام والشيوعية العربية بشكلٍ خاص، حيث وصفوها بأنها طرح اجتماعي فاسد، كما نظر الشيوعيون إلى الجماعة على أنها فئة رجعية لا سبيل لتغييرها(68).

رأت الجماعة أنّ العالم الإسلامي مشاكله كثيرة ومتعددة مع دول الاستعمار، وما لم تُحلّ هذه المشاكل فأن أيّة دعوة للتعاون مع الغرب؛ سيكون مصيرها الفشل والإخفاق، فمن غير المعقول الوقوف مع دول الاستعمار بحجة مقاومة الشيوعية في الوقت الذي يستمر فيه عدوان الدول الاستعمارية على شعوب العالم الإسلامي وحرّياته وكرامته، وأن دعوة مقاومة الشيوعية والمعسكر الشرقي هي دعوة مكشوفة الغايات، حيث وضّحت الجماعة أنّ الذي يدفع خطر الغزو الشيوعي عن العالم الإسلامي بشكلٍ عام ودول المنطقة بشكلٍ خاص هو وقوفه موقف الحياد بين المعسكرين المتصارعين، على أن تقوم بتطهير أراضيها من نفوذ الاستعمار وآثاره من أجل الحصول على استقلالها التام ونيل حقوقها المسلوبة (69). وعلى إثر زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز ملك السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 21 كانون الثاني 1957م، تطرّقت الجماعة في العدد الخامس من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 18 كانون الثاني 1957م، إلى هذه الزيارة تحت عنوان: "الدين النصيحة يا سعود" حيث أشارت إلى أن المباحثات التي ستجرى بين الملك سعود والرئيس آيزنهاور؛ على جانب كبير من الأهمية والخطورة في الوقت نفسه، وتمنت الجماعة أن يتضمن حديث الملك سعود موقف الشعوب العربية والإسلامية التي لا تقبل أن تنحاز إلى أيّ من المعسكرين، وذهبت إلى أنّ وجود هذه الشعوب ككتلة حياد ستشكّل حاجزاً طبيعياً بين الكتلتين، وبالتالي ستحول دون وقوع الحرب، وأكدت أنّ عقيدة الإسلام ونظامه فيهما مناعة للمسلمين من أي حطر خارجي فكري أو مادي سواء أكان ذلك الخطر شيوعيّاً أو رأسماليّاً، ووضّحت الجماعة بأن الشعوب العربية والإسلامية؛ لا تخشى الخطر الشيوعي بقدر ما تخشى خطر الاستعمار وعدوان المستعمرين ومؤامراتهم، وبيّنت كذلك بأنه لولا تدخل الاستعمار الغربي في المنطقة ما كانت هذه الدعاية الشيوعية موجودة(70).

رأت الجماعة أنّ بعض المخدوعين الذين يريدون أن نتحرّر من الاستعمار الغربي بأيّة وسيلة؛ يتجهون إلى المعسكر الشيوعي الشرقي، حيث أكدت رفضها لهذا الاتجاه مشيرةً إلى أننا "لا نريد أن نشتري خلاص أرضنا باسترقاق أرواحنا"(71) ، وبيّنت الجماعة أنّ دعاة الشيوعية في بلادنا أقلية وسيبقون كذلك رغم تلقّيهم الدعم والمساعدات؛ وذلك لأن المذهب الشيوعي مذهب غير طبيعي بالنسبة لنا، مذهب ماديّ قائم على التطهير والتعذيب بحجة المساواة، كما أنّه مذهب لا يؤمن بأنّ هنالك فروقاً فردية وضعها الله بين بني البشر، ورأت بأن لدينا مذهباً اجتماعيّاً أكثر عدالة واحتراماً لبني البشر، وأنه أقدر على تلبية حاجات الإنسانية جمعاء من المذهب المادي الذي تقوم عليه الشيوعية (72).

أشارت جماعة الإخوان المسلمين في العدد الأربعين من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 11 تشرين الأول 1957م، إلى المنهج الذي يتّبعه الشيوعيون للسيطرة على الحكم في البلاد، وهذا المنهج عبارة عن مراحل متتالية وضعها الشيوعيون الروس لأتباعهم في البلدان المختلفة، وذلك عن طريق تشكيل مجموعة مهمتها إثارة أكبر عددٍ من أعضاء النقابات والطلبة وأحزاب اليسار؛ للقيام بحملات دعاية واسعة ظاهر هذه الحملات تأييد الطبقات الفقيرة والأقليات ضد أصحاب الاملاك والنفوذ، ثم تعمل هذه المجموعة بشتّى الطرق والوسائل على دخول المراكز الرئيسة باتّحاد العمال، وبعد ذلك يسعون إلى إيصال هؤلاء الأعضاء الشيوعيين إلى البرلمان بحجة انّهم سيعملون على رفع الأجور، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وفي حال وصولهم

(68) **المرجع نفسه**، (ص76)
(69) **الكفاح الإسلامي**، العدد الرابع، (ص9)
(70) **المصدر نفسه**، العدد الخامس، (ص2)
(71) **المصدر نفسه**، العدد السابع، (ص6)
(72) **المصدر نفسه**.

إلى البرلمان يتحالفون مع أعضاء الأحزاب المعارضة؛ لتشكيل جبهة معارضة قوية، وبعدها يسعى هؤلاء للظفر بوظائف رئيسة في الحكومة من أجل السيطرة على المراكز الحسّاسة آخذين في ترويج الاشاعات لزعزعة ثقة العامة بكل من لا يسير في ركابهم، وعندئذٍ يرسل الإتحاد السوفيتي مندوباً تكون مهمته الإشراف على المرحلة الأخيرة لقلب نظام الحكم عن طريق الإضراب العام لإثارة حرب داخلية، ومن أجل ذلك يعملون على التخلّص من كبار الموظفين المعارضين لسياستهم، ويتخذون وسائل الإعلام المختلفة أداة لتحقيق هدفهم(73).

استمرت جماعة الإخوان المسلمين في محاربة الشيوعية وأتباعها، حيث جاء في العدد الثاني عشر من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 8 آذار 1957م، مقال بعنوان: "معاول الهدم في أوساط التربية والتعليم باسم الحريّة والاشتراكية" وذلك بكشف ما كان يجري في المدارس المختلفة في أرجاء البلاد، كقيام بعض المعلمين بإفشاء أسرار الامتحانات الفصلية لإغراء الطلبة بالانتماء لحزب معين، وقيام مزاد علني على العلامات والدرجات وذلك لدخول الحزب نفسه، إضافةً إلى التهكم على وجود الله والقرآن الكريم وما إلى ذلك من أعمال وأفعال باسم الحريّة والاشتراكية(74).

أكد نواب جماعة الإخوان المسلمين تحت قبة البرلمان أنّ مصلحة الأمّة تقتضي أن لا ترتبط بالنفوذ الأجنبي إطلاقاً، سواء أكان ذلك المعسكر شرقيّاً أم غربيّاً، حيث دعت إلى الرجوع إلى الاسلام الذي أعز الله به هذه الأمّة (75)، وتحت عنوان كلمة حق بيّنت صحيفة الكفاح الإسلامي أنّ ما ورد في إذاعة موسكو الشيوعية والتي جاء فيها بأنّ المسلمين في روسيا يعيشون بكل سعادة، وأنّ الإيمان بالله مسموح في روسيا، ولكن الدولة لا ترعاه، حيث رأت الصحيفة أنّ ما جاء في الإذاعة يمثل ظاهرة جديدة في السياسة الشيوعية، ورأت فيه أسلوباً دعائياً يجب أن لا ينطلي على المسلمين؛ نظراً لوقوف الإسلام ومبادئه بصد الزحف الشيوعي والأفكار الإلحادية التي جاءت بها الشيوعية، وتساءلت كيف يمكننا أن نصدق ذلك والمذهب الشيوعي ينادي بـ لا إله والحياة مادة(76). وأكدت أنّ الشيوعية خطر على الأديان والقيم السامية والأخلاق، وأنها تعمل على إفناء كل ما يعارض سياستها بما فيها الإسلام، وبما أنّ الإسلام يحارب كل أنواع الاستبداد والاستعمار فعليه محاربة الشيوعية كمبدأ؛ كونها نوعاً خطيراً من أنواع الاستعمار الفكري(77).

جاء في صحيفة الكفاح الإسلامي التأكيد على أنّ ملّة الكفر والاستعمار والاضطهاد واحدة لا فرق بينهم، وذلك بنشر فلسفة جماعة الإخوان المسلمين القائلة: "نحن لا نحارب الشيوعية حتى يرضى الإنجليز ولا نحارب الإنجليز حتى ترضى الشيوعية ولكننا نحاربهما معاً حتى يرضى الله العليّ القدير (78).

وعطفاً على زيارة مبعوث الرئيس الأمريكي آيزنهاور إلى الأردن . من أجل اقناع المسؤولين بقبول مشروع آيزنهاور. أكدت الجماعة موقفها من الصراع الدائر بين المعسكرين الشرقي والغربي . في ذلك الوقت . بعنوان نشرته في العدد السابع عشر من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 12 نيسان 1957م: "يا ريتشاردز قل لسيدك آيزنهاور لسنا شيوعيين ولن نكون عبيداً للدولار"(79)، إشارةً إلى رفض الجماعة المطلق وتصدّيها للشيوعية وللمشاريع الاستعمارية الأجنبية في الوقت نفسه، وتحت باب حقائق يجب أن تُعرف نشرت صحيفة الكفاح الإسلامي في العدد الثامن عشر الذي صدر في 19 نيسان 1957م، توضيحاً عن الشيوعية من خلال عبارات وشعارات آمن بها منتسبوها ودعاتها ومنها: "إنّ من أهم أهداف حزب العمال أن يحارب بلا هوادة كل

(73) **الكفاح الإسلامي**، العدد الأربعون، (ص7)
(74) **المصدر نفسه**، العدد الثاني عشر، (ص10)
(75) **المصدر نفسه**، العدد الثالث عشر، (ص2)
(76) **المصدر نفسه**، (ص6)
(77) **المصدر نفسه**، (ص10)
(78) **المصدر نفسه**، العدد الخامس عشر، (ص7)
(79) **الكفاح الإسلامي**، العدد السابع عشر، (ص1)

نزعة دينية في أفئدة العمال لأنّ مهمتنا الدعوة إلى الإلحاد" [80]، وكذلك إنّ عضوية الحزب الشيوعي مفتوحة لمن تخلّص من النزعة الدينية، وقد كانت هذه دعوة الشيوعيين بشكلٍ عام؛ أمّا موقفهم من الإسلام فتم التطرّق إلى نبذ العقيدة الإسلامية فهي ـ من وجهة نظرهم ـ عقيدة فارغة، حيث قام الاتحاد السوفيتي بمحاربتها ومحاولة استئصالها من الوجود، فلم يبق من أتباعها إلا قلّة في طريق التصفية والاضمحلال ثم الزوال [81].

كانت علاقة الشيوعيين وثيقة جداً بإسرائيل وذلك من خلال ما ورد في المادة الرابعة عشرة من مقررات مؤتمر الشبيبة اللينينية السوفياتية الذي عُقد في برلين والتي جاء فيها "ضرورة تعاون الاحزاب الشيوعية في الشرق الأوسط وتكاتفها الكلي مع الحزب الشيوعي الإسرائيلي"[82]. وكانت صحيفة الكفاح الإسلامي قد أشارت في عددها التاسع عشر الذي صدر في 26 نيسان 1957م، إلى أن "الشيوعيين في غزة تعاونوا مع السلطات اليهودية المعتدية"[83]، ويبدو بأن هذه المسألة بحاجة إلى الكثير من البحث والتحرّي.

استمرت جماعة الإخوان المسلمين في مقاومتها للوجود الشيوعي أيّاً كان، حيث وجهت الجماعة نداءً في العدد الحادي والعشرون من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 17 أيار 1957م، إلى المسؤولين والحكام العسكريين ورجال الأمن بقولها: "حطّموا الشيوعية بمحاربة الفقر والبطالة والمظالم الاجتماعية"[84] ، وفي العدد نفسه أكدت الجماعة تصدّيها للاستعمار بأشكاله كافةً بقولها: "نحن نحارب الاستعمار الغربي بمقدار ما نحارب الشيوعية الفاجرة" [85].

تابعت الجماعة تصدّيها للشيوعية بشكلٍ عام وللشيوعيين العرب بشكلٍ خاص، فقد بيّنت صحيفة الكفاح الإسلامي في العدد السابع والعشرون الذي صدر في 28 حزيران 1957م، إلى ما جرى في مهرجان السلم العالمي الخامس الذي عُقد في العاصمة البولندية وارسو عام 1954م، حيث كانت جلّ كلمات وخطب وقصائد الشيوعيين العرب تدور حول تمجيد بطولات الاتحاد السوفيتي، والدعوة إلى السلم العالمي المزيّف، والمناداة بسقوط الرأسمالية الرجعية، والمطالبة بتحريم الأسلحة النووية، حيث رأت الجماعة أنّ هذه مطالب دول الاتحاد السوفيتي في إطار المصلحة الخاصة لهذه الدول، مشيرةً إلى أنّ للشيوعيين العرب قضية بل قضايا وطنية لا تزال معلّقة، ويبدو بأنّهم نسوا أو تناسوا أوطانهم وقضاياهم وذابوا في بوتقة الشيوعية، فقد كان عليهم في هذا المهرجان أن يغتنموا الفرصة للمطالبة بإعادة الحق إلى أصحابه وإنصاف الشعوب العربية المضطهدة [86].

قدّمت الجماعة في العدد الحادي والثلاثون من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الذي صدر في 9 آب 1957م، تحليلاً واضحاً بخصوص محاربة الشيوعية للدين الإسلامي، إذ استهجنت الجماعة أعداد حجاج بيت الله الحرام من الدول الشيوعية، ففي روسيا . على سبيل المثال . فإن عدد الحجاج المسلمين منها لا يتجاوز خمسة عشر حاجّاً في العام الواحد، وهذا عدد قليل جداً بالمقارنة مع أعداد المسلمين هناك، ورأت الجماعة بأن روسيا تقوم بالسماح لهذا العدد البسيط بأداء فريضة الحجّ؛ كنماذج تبيّن للعالم بأنّ الشيوعية لا تحارب الاديان، ونتيجةً لذلك؛ فقد ذهبت الجماعة إلى تحليلٍ يبدو منطقيّاً وفيه: إما أنّ المسلمين في روسيا قد تمت إبادتهم بالقتل والتشريد ومحاربة العقيدة وقتل الإيمان في نفوسهم بوسائل التربية والتعليم والتوجيه الشيوعية، أو أنّهم في حالة من الفقر والحاجة المُلحّة وهذا الأمر لا يمكّنهم من التوجه لتأدية فريضة الحج؛ نظراً للتكاليف الناتجة عن تأدية الفريضة، أو أنّهم

(80) **المصدر نفسه**، العدد الثامن عشر، (ص6)
(81) **المصدر نفسه**، (ص6 . 7)
(82) **المصدر نفسه**، العدد السابع والعشرون، (ص4)
(83) **المصدر نفسه**، العدد التاسع عشر، (ص1)
(84) **المصدر نفسه**، العدد الحادي والعشرون، (ص1، 3)
(85) **المصدر نفسه**.
(86) **الكفاح الإسلامي**، العدد السابع والعشرون، (ص8)

يعيشون بعقيدتهم وإيمانهم ويتمتعون بالرفاهية، ولكن تمّ منعهم من التوجه لتأدية هذه الفريضة، وفي هذا التحليل إشارة واضحة إلى عدم إيمان الجماعة بتوفر حرية الأديان كما يدّعي الشيوعيون[87].

وتحت عنوان: "هكذا يمكنكم القضاء على الشيوعية" قدّمت جماعة الإخوان المسلمين حلولها للقضاء على الشيوعية من خلال محاربة الفقر والبطالة، ورفع مستوى العامل، والنهوض بالفلاحين، وتأمين الموظفين، والعمل على استقرار السوق ومنع الاحتكار، والعناية بالمشاريع العامة الهامة والاتجاه نحو الصناعة[88]، والعناية بالحالة الفكرية؛ لأنّه لا بدّ للأمّة من عقيدة تؤمن بها ورسالة تحملها ومبدأ تعتنقه وفكر تنادي به، ومتابعة المناهج الدراسية، والعناية بالمساجد والقائمين عليها، والتركيز على دور الإذاعة وذلك بعمل خطة تقوم على التوجيه والبناء والفكر النيّر والسياسة الواعية، والتركيز كذلك على المطبوعات؛ لمنع انتشار الأفكار الهدّامة، وفي الميدان السياسي التصدّي للعناصر المشبوهة ذات المصالح الفردية والغايات الخارجية، والعمل على إحباط كل المؤامرات التي تُحاك ضد الوطن والمحافظة على الحياد الإيجابي[89]. ويرى الباحث بأنّ الجماعة استمرت في رفض كل السياسات والتدخلات الخارجية بما فيها النفوذ السوفييتي وأدواته المتمثّلة بالأحزاب الشيوعية العربية في المنطقة، حيث كشفت معظم السياسات السوفييتية التي حاولت بسط سيطرتها على المنطقة بما فيها الأردن.

الخاتمة:

استثمرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بداية عهد الملك حسين خير استثمار؛ ففي الوقت الذي أصبحت فيه الجماعة هيئة إسلاميّة شاملة تُعنى بشؤون الحياة كافة، تبنّى الملك حسين سياسة الانفتاح والحريّة والإصلاح، الأمر الذي وفّر مُناخاً سياسيّاً مشجعاً استغلته الجماعة خير استغلال في الدفاع عن القضايا المختلفة عامةً ومحاولة تغلغل النفوذ الأجنبي خاصةً، فلم تترك مشروعاً من مشاريع الدول الأجنبية في المنطقة إلا وتصدّت له كاشفةً أهدافه ومراميه، ومحذرةً من مخاطر هذه المشاريع التي عدّتها الجماعة صورة من صور الاستعمار الجديد، وداعيةً إلى رفضها ومحاربتها.

أخذت الجماعة في الأردن على عاتقها العمل على التصديّ للنفوذ الأجنبي في الأردن حيث وجّهت الجماعة جهودها الإعلاميّة والدعائية ضد هذا النفوذ، فكانت تصدر المنشورات والبيانات التي توضّح موقفها، فلا يخلو عدد من أعداد صحيفة الكفاح الإسلامي الخاصة بالجماعة إلا وتطرّق إلى مخاطر السياسات الأجنبية الجديدة في الأردن والمنطقة.

عارضت الجماعة أيّ شكل من أشكال المعونات والمشاريع الاقتصادية التي عملت السياسة الاستعمارية على تنفيذها في المنطقة، حيث أيقنت الجماعة أنّ هذه المشاريع كفيلة بجعل المنطقة بشكلٍ عام والأردن بشكلٍ خاص خاضعاً للنفوذ الأجنبي، ورفضت الجماعة هذه المشاريع الاستعمارية على اعتبار أنّها معونات ومساعدات مشروطة، وبالتالي ستصبح وسيلة فعّالة لإرغام البلاد على السير في ركاب أحد المعسكرين المتصارعين خلال الحرب الباردة، ووضّحت الجماعة انّ المنطقة أصبحت من وجهة نظر النفوذ الأجنبي فريسة متنازعاً عليها، وقد بيّنت الجماعة حقيقة الأهداف من وراء المشاريع الأجنبية والأخطار المترتبة عليها.

واعتبرت الجماعة أنّ العودة إلى القيم الإسلامية الأصيلة هو السبيل الوحيد الكفيل بإعادة توحيد الأمّة العربية لتأخذ دورها في رفع راية الإسلام، ومن الواجب اجتثاث كل آثار التأثير الأجنبي في المنطقة بشكلٍ عام وفي الأردن بشكلٍ خاص.

(87) **المصدر نفسه**، العدد الحادي والثلاثون، (ص2)

(88) **المصدر نفسه**، العدد الحادي والعشرون، (ص2)

(89) **المصدر نفسه**، العدد الثاني والعشرون، (ص2)

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أمين، وديع، (1967م)، تطور الحركة الوطنية في الأردن، الطليعة، القاهرة، العدد الخامس، السنة الثالثة.

البشايرة، علي إبراهيم علي، (1994م)، الأردن ومشاريع الدفاع الغربية عن الشرق الأوسط (1950-1957م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة اليرموك.

أبو جابر، غالب، (1975م)، مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات 1923-1973م، عمان: وزارة الثقافة والإعلام.

جريدة الدفاع، العدد 5790، تاريخ 4 آذار 1955م.

الحسن، محمد، (1990م)، الإخوان المسلمون في سطور، عمّان: دار الفرقان.

دروزة، محمد عزة، (1957م)، الوحدة العربية، بيروت: منشورات المكتب التجاري.

الرصيفان، سلطان محمد، (2019م)، العلاقات الأردنية البريطانية 1922- 1951، الطبعة الأولى، عمان:دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

الشرعة، ابراهيم فاعور، (2013م)، الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنية والقومية بين عامي 1950 ـ 1957م، عمّان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن.

العبيدي، عوني جدوع، (1991م)، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين 1945 ـ 1970م صفحات تاريخية، ط1، عمان: د : ن .

عثمان، ماهر، (2016م)، الأردن في الوثائق السريّة البريطانية (1953- 1957)، الطبعة الأولى، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.

غرايبة، ابراهيم، (1997م)، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن 1946- 1996م، عمان: دار سندباد للنشر.

أبو غنيمة، احمد زياد، (1998م)، ملامح الحياة السياسية في الأردن منذ العشرينيات وحتى التسعينيات، ط1، د.م: د.ن.

أبو غنيمة، زياد، (1990م)، دراسة وثائقية في صحيفة الكفاح الإسلامي، ط1، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

أبو فارس، محمد عبد القادر، (2000م)، صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن، ط1، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الكفاح الإسلامي، العدد الأول، 9 آب 1954م.

الكفاح الإسلامي، العدد الثاني، 19 آب 1954م.

الكفاح الإسلامي، العدد الثالث، 26 آب 1954م.

الكفاح الإسلامي، العدد الرابع، 11 كانون الثاني 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد الخامس، 18 كانون الثاني 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد السادس، 25 كانون الثاني 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد السابع، 1 شباط 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد الثامن، 8 شباط 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد التاسع، 15 شباط 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد العاشر، 22 شباط 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد الثاني عشر، 8 آذار 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد الثالث عشر، 15 آذار 1957م.

الكفاح الإسلامي، العدد الرابع عشر، 22 آذار 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الخامس عشر، 29 آذار 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد السابع عشر، 12 نيسان 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الثامن عشر، 19 نيسان 1957م
الكفاح الإسلامي، العدد التاسع عشر، 26 نيسان 1957م
الكفاح الإسلامي، العدد العشرون، 10 ايار 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الحادي والعشرون، 17 ايار 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الثاني والعشرون، 24 ايار 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد السابع والعشرون، 28 حزيران 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الثامن والعشرون، 5 تموز 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الحادي والثلاثون، 9 آب 1957م.
الكفاح الإسلامي، العدد الأربعون، 11 تشرين الأول 1957م.
الكيلاني، موسى زيد، (1995م)، الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين، ط2، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.
الماضي، منيب وموسى، سليمان، (1959م)، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط1، د.م: د.ن.
محاضر مجلس النواب الأردني، الجلسة الأولى، تاريخ 13 آذار 1957م.
محافظة، علي، (1973م)، العلاقات الأردنية البريطانية منذ تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة 1921-1957م، بيروت: دار النهار.
مذكرات آيزنهاور، (د.ت)، ترجمة: هيوبرت يونغمان، د.م: د.ن.
يموت، سهيل، (د.ت)، النقطة الرابعة . عرض وتحليل، بيروت: مطبعة الاتحاد.

قائمة المراجع المرومنة:

Abu Faris, M, (2000), Pages from the Political History of the Muslim Brotherhood in Jordan, (in Arabic), 1st Edition, Amman: Dar Al-Furqan for Publication and Distribution.
Abu Ghanima, A, (1998), Features of Political Life in Jordan from the Twenties to the Nineties, (in Arabic), 1st Edition.
Abu Ghanima, Z, (1990), a documentary study in Al-Kifah Al-Islami Newspaper, (in Arabic), 1st Edition, Amman: Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution.
Abu Jabir, G, (1975), A group of conventions and treaties 1923-1973, (in Arabic), Amman.
Albishayira, A, (1994), Jordan and Western Defense Projects for the Middle East 1950-1957, (in Arabic), Master Thesis, Yarmouk University.
Alhasan, M, (1990), Al'iikhwan Almuslimun fi suture, (in Arabic), Amman: dar alfurqan.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), first Issue, August 9, 1954 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Second Issue, August 19, 1954 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Third Issue, August 26, 1954 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Fourth Issue, January 11, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Fifth Issue, January 18, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Six Issue, January 25, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), 7th Issue, February 1, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Eight Issue, February 8, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Issue 9, February 15, 1957 AD.

Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Issue 10, February 22, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Issue 12, March 8, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Thirteenth Issue, March 15, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Fourteenth Issue, March 22, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Fifteenth Issue, March 29, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), seventeenth Issue, April 12, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), 18th Issue, April 19, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), 19th Issue, April 26, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), 20th Issue, May 10, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Twenty one Issue, May 17, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Twenty two Issue, May 24, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Twenty seven Issue, June 28, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Twenty Eight Issue, July 5, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), thirty one Issue, August 9, 1957 AD.
Al-Kifah Al-Islami, (in Arabic), Forty Issue, October 11, 1957 AD.
Al-Kilani, M, (1995), Islamic Movements in Jordan and Palestine, (in Arabic), 2nd Edition, Dar Al-Bashir for Publishing and Distribution: Amman
Al-Mady, M, & Musa, S, (1959), History of Jordan in the Twentieth Century, (in Arabic).
Al-Obeidi, A, (1991), The Muslim Brotherhood in Jordan and Palestine 1945-1970 Historical Pages, (in Arabic), 1st Edition, Amman.
Alrasifan , S, (2019), Jordanian- British Relations 1922-1951, (in Arabic), dar ward: Amman.
Al-Shara'a, I, (2013), Jordanian Parties and National Issues between 1950-1957, (in Arabic), Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan: Amman.
Amin, W, (1967), The development of the national movement in Jordan, (in Arabic), Cairo.
Darwaza, M, (1957), Arabic Union, (in Arabic), Beirut.
Eisenhowers diary, (in Arabic).
Faddah, M,(1971), The Foreign Policy Of Jordan (1947-1967), Oklahoma :Norman Oklahoma.
Gharaibeh, I, (1997), The Muslim Brotherhood in Jordan 1946-1996, (in Arabic), Sinbad Publishing House: Amman.
Larsson, Larry, (1961), United States Policy In Jordan (1956-1960), Lebanon: American University Of Beirut.
Mahafzeh, A, (1973), Jordanian-British relations from the founding of the emirate until the abolition of the treaty 1921-1957, (in Arabic), Dar An-Nahar: Beirut.
Minutes of the Jordanian Parliament, (in Arabic), First Session, March 13, 1957AD.
Othman, M, (2016), Jordan in British Secret Documents (1953-1957), (in Arabic), First Edition, Dar Al Faris for Publishing and Distribution: Amman.
The Defense Newspaper, (in Arabic), No 5790, march 4 1955.
Urabi, S, Mustafa, (1966), The United States And Jordan With Special Reference To The Palestine question, Washington: The American University.
Yamout, S, Fourth Point - Presentation and Analysis, (in Arabic), Al Ittihad Press: Beirut.

المراجع الأجنبية:

Faddah, Mohammad Ibrahhim, (1971), *The Foreign Policy Of Jordan (1947-1967)*, Oklahoma :Norman Oklahoma.
Larsson, Larry, (1961), *United States Policy In Jordan (1956-1960)*, Lebanon: American University Of Beirut.
Urabi, S, Mustafa, (1966), *The United States And Jordan With Special Reference To The Palestine question*, Washington: The American University.